نحن ونفهمه من هذه الالفاظ عند اطلاقها فانا
لا نعلم ولا نفهم الا ما نحن عليه من الاحوال والا
حلاق ونحن غير معصومين وان ابونا ما لحفظ
والانبيا عليهم السلام معصومون ونحن لا نعقل
كيف نسبة هذه الاشيا اليهم لانا لسنا في
اطوارهم عليهم السلام وانما نعقل كيف نسبت
هذه الاشيا الينا ونحن دون مقاماتهم بيقين
فلا نعلم كيف نسبة اليهم بيقين وليس هذا موضع
الكلام في المتشابه وسيأتي الكلام عليه ان
شا الله تعالى مفصلا واعلم ان هذا الامر الذي
ذكرناه في سر الذنب يفهمك حكمه بطريق الاجمال
وانما ابين لك ذلك فاصغ لما يتلى عليك من
المقال قد علمت ان الذنب كناية عن تعين
الوجود ولا شك ان تعين الوجود في كل موجود
يقتضي الامارة في نفسه وعدم دخول تحت
امر غيره فان كان ذلك الوجود المتعين في الموجود
هو وجود الله تعالى الثاني تشتت العصمة
كالانبيا عليهم السلام كما تقدم وان كان ذلك
الوجود وجود الله تعالى الثالث شت الحفظ
كالمومنين وان كان وجوده تعالى الرابع لم تشتت
العصمة ولا الحفظ فالوجود الاول هو الامر
والناهي على لسان الوجود الثاني فلا يتصور
من الوجود الثاني مخالفة الا صورة لامتي
بمقتضى

بمقتضى ظهور المغايرة والوجود الثاني هو
الامر والناهي للوجود الثالث والوجود الرابع
ولهذا تصدر المخالفة صورة ومعنى من هذين
الوجودين لان الامر لهما هو الوجود الثاني الذي
هو مماثل لهما دون الوجود الاول المغاير وان كان
الامر والنهي للجميع واحد صادر من الوجود
الاول فافهم الموازنة بين الوجودات في الشي
الواحد ولهذا تكثرت المخالفة من الوجود الرابع
اكثر من الثالث واما الحال الذي للذنب فهو
بحسب الشريعة البعد والطرد وهو على اربعة
اقسام بعد وطرد ويحصل بخلاف الاول وبالصغيرة
وبالكبيرة وبالكفر ويقتضي لذلك المذمة في
الدنيا وفي الاخرة واطلاق اسما الذم كالفاسق والع
لعاصي والمذهب والمحروم والكافر والمشرك ونحو
ذلك واستحقاق العقاب في الاخرة او في الدنيا
واما بحسب الحقيقة فحال المذنب هو القرب لكن
القرب المذموم دون المحمود وذلك انه ما اذنب
الا بعد تعين وجوده بغلبة الوجود الاول على ما
بعده بحيث استهلك فيه بقية الوجودات
ولكن الموطن يظهر حكمه فيصدر الذنب فا
لمذنب في حال ذنبه اقرب الى الله تعالى منه
في حال طاعته لكن قربا مذموما بسبب تعين
وجوده مع الله تعالى تعينا صادرا منه لا بين

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)